[148] تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله فان اصبت فقيس بن سعد فان اصيب قيس بن سعد فسعيد بن قيس على الناس فسار عبيدا بن العباس حتى اتى مسكن وقد وافى معاوية فنزل بقرية يقال لها الحبوبية بمسكن واقبل عبيدا بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيله إليه فخرج إليهم عبيدا فيمن معه فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيدا بن العباس ان الحسن " ع " قد أرسل لى في الصلح وهو مسلم الأمر إلى فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا " والا دخلت وأنت تابع ولك أن جئتني الآن أن أعطيك الف الف درهم اعجل لك هذا الوقت نصفها وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر فاقبل عبيدا ليلا فدخل على معاوية في عسكره فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرون عبيدا ان يخرج فيصلى بهم فلم يخرج فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس ابن سعد ثم خطبهم فثبتهم وذكر عبيدا فنال منه ثم امرهم بالصبر والنهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعة فحارب بهم من خرج إليه من عسكر معاوية حتى كان من صلح الحسن " ع " ومعاوية ما كان. وسيأتى ذكر طرف من ذلك في ترجمة قيس بن سعد ان شاء ا تعالى. (روى) ان عبد ا بن صفوان بن أمية مر يوما " بدار عبد ا بن عباس بمكة فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه ومر بدار عبيدا بن عباس فرأى جماعة ينتابونها الطعام فدخل على ابن الزبير فقال له اصبحت وا كما قال الشاعر: فان تصبك من الايام قارعة * لم ابك منك على دنيا ولا دين قال وما ذاك يا اعرج قال هذان ابنا العباس احدهما يفقه الناس والآخر يطعم الناس فما تركا لك مكرمة فدعا عبد ا بن مطيع فقال انطلق إلى ابني عباس فقل لهما يقول لكما أمير المؤمنين اخرجا عنى انتما ومن انزوى اليكما (وفى نسخة) انتما ومن انضوى أو انضم اليكما من أهل العراق وإلا فعلت وفعلت فقال عبد ا بن عباس قل لابن الزبير وا ما ينتابنا من الناس إلا رجلان أحدهما يطلب فقها والآخر _____